مسرح التمثيل

(من قصيدة ألقيت فى مسرح ثانوية بغداد المركزية)

جيلٌ يفاخر فى الحضارة جيلا ... متماثلان : حقيقةً وهيولى
هذا يمدّ على الرشيد وصحبه ... ظلاً بارجاء الزمان ظليلا
ويظل يبعث من بعيد فنانه ... طلق الهواء يهبّ فيه عليلا
تلقى الحياة لديه من أعبائها ... حملاً على وجه الحياة ثقيلا
ما زال يرسل عن هداية وحيه ... فى العالمين من الفنون رسولا
يوحى رسالة ربه فكأنه ... جبريل حين يناول التنزيلا
كانت أيادى الفن فيه جميلة ... تولى جميل الفن فيه جميلا

« • »

يا عهدَ هارون الرشيد ، تحية ... لك تحمل التكريم والتبجيلا
الق اليدَ البيضاء ثم اشهد على ... وادى السلام من الحضارة جيلا
بعث الحياة جديدة فى روعة ... ومضى يشق الى النجاح سبيلا
وأقام دار الفن عامرةً به ... تحيى القريض وتبعث التمثيلا
رفع القواعد من هياكله التى ... كانت رسوما قبله وطلولا

« • »

يا مسرحَ التمثيل بُلغتَ المنى ... وحييت فى ظل الزمان طويلا
ولقيت فى دنياك ما ترجوه من ... سعد الحظوظ : مهنداً مسلولا

تغدو على الأجيال ممتنعا به تقسو كثيراً تارةً وقليلا
وتنال من بؤس الزمان فيغتدى ويروح من درن الطباع غسيلا
وإذا تألم كائن صورت ما يضنيه سهلاً عبؤه محمولا
وبداعة التصوير فيما صورت غير الجميل بها يرد جميلا

« • »

يا مسرحاً لعب الشباب بصدره متمثلين لناظريه شكولا
مثلت من صور الحياة مظاهراً مازال فيها كلنا مشغولا
من لوحة فى الحب غير صديقة تحوى العناق وتشمل التقبيلا
ومناحة فى الحزن أضرمت الحشا واستنزفت غرب الدموع سيولا
ومهازل مأثورة لذوي النهى يبدو بها شبحُ الحياة هزيلا
هذا جمال الفن فارع حقوقه واجعل على الدنيا له التفضيلا

« • »

ان الحياة رواية قد مثلت فى العالمين فصولها تمثيلا
خلدت على وجه الخلود فلم تزل ترخى وترفع فى الزمان سدولا
هذا يروح بها وذلك يغتدى متنقلين عمومة وخؤولا
كلٌ يحث بها الرحيل وإنما فى ضمن دائرة تحثّ رحيلا
طلعت فصولٌ من شؤون جمةٌ تتلو لعمر أبى الحياة فصولا
كلٌ يطالع فصله لكنما يبقى لدى ادراكه مجهولا !

بغداد (العراق) : مصبن الظريفى

زوبعة فى السودان

برقٌ يلوح من الجنوب ويختفى ... عالى الذؤابة كالأشمّ المشرفِ
يجلو الظلامَ وكلّ شىء خافق ... فيه لعين الناظر المتشوّفِ
فترى السحابَ عليه أبيض ناصعاً ... أو داكناً تحت الفضاء الأجوفِ
وترى المرابع والحقول زهية ... وترى العروشَ على الديار الوُقّفِ
من كل جاريةٍ هناك رداحةٍ ... تختالُ فى ثوب الزّراق(١) المفهقفِ
لا يبهر المتطلعين بهارُها ... إلا ليونة خصرها المتعطفِ
ولجت وسدّت بابها مذعورة ... كالشادن المتلفّت المتخوّفِ
وزوابع السودان تخلعُ قلبها ... وتدقّ رعداً مثله لم يقصفِ
طلع الهبوب عليه من صحرائه ... دون الدّوَيْم(٢) كهاجمٍ متعنّفِ
طيّاتهُ ترب ومل‌ء جيوبه ... حشرات ذاك السبسب المتطرّفِ
فملا البيوت وشالها فاجتاحها ... فى غير مرحمة وغير تلطّفِ
والكون أظلم من مغار وطاوطٍ ... قد لفّ هيكلهُ بجبّة أسقفِ
كل النوافذ محكمٌ إغلاقها ... والذرُّ يطرف مقلة المتلحّفِ
والأم قد جمعت فلائذ كبدها ... وأصاخ كلٌّ بالسماع المرهفِ
ودوى بجوف الليل سَطْلٌ صاخبٌ ... لولا الزوابع فى الفنا لم يُقذَفِ
مازال يرسل صدّه ودفاعه ... صخب الطبول مع الرياح الزفزفِ
حتى تقشّعت الهبوبة وانجلت ... ظلماتها والسحبُ لم تتصرّفِ
فهناك عبّأت الجواءَ نسائم ... قد رطّبت فى الكون كلّ مجفّفِ
ردّت إليه الروح بعد كِتامها ... عنه وكان لها شديدَ تلهّفِ
ولقد أطلّت أختنا واستجمعت ... بثيابها قنديلها أن ينطفى!
لكن تلقّتها هناك صواعقٌ ... حمراء ذاتُ تدربُلٍ وتخطّفِ

(١) لباس نساء السودان (٢) اسم بلد فى السودان على النيل الابيض .

ورأت على ضوء البروق فسُمِّرَتْ شبحاً لظلّ السارق المتعجرفِ
ذئبٌ تستر بالهبوب كأنهُ خفاشُ ذيّاك الظلام الأسدفِ
لم يلقَ إلا السُّطلَ مُغناً بارداً في حين وَلت تستغثُ بمُسعفِ
ثم انثنتْ والماءُ في آثارها وشلٌ فردّت ضيفها لم تحتفِ
وتساكبت قطراته بتمنُّع فتقطُّعٍ فتدفعٍ فتجرُّفِ
يهمي وقد أجرى الغياثُ مساربا للماء تنفذ من خلال الأسقفِ
ما زالُ آلُ البيت كلٌّ منهمُ يلقى التقطُّرَ في صحافِ الرفرفِ
حجرات ذاك الدار عُدْنَ مصافياً للماء تنجز داخليٌّ تصرُّفِ
فالليلُ أروع والعيونُ سواهرٌ والغيث افظع سيبه لم يكتفِ
وانشقت الاحجار عن حشراتها فتدفقت تسعى بغلٍّ المشتفي
من كل ذي ذنبٍ يشال كزورق يختال في بحر السَّمام المُزْعِفِ
فاذا اتكأت على الجدار فعقربٌ واذا حفيت جزاك صِلٌّ مختفِ
ما زال هذا الغَمْرُ في تسكابه لثمانِ ليلاتٍ بغير توقفِ ا
حتى اذا انقشع السحابُ ونوّرت شمسٌ أشعَّت فوق قاعٍ صفصفِ
وكأنَّ هذا الكون بحرٌ غامرٌ والدرّ سُفنٌ ارسيت لمجدّفِ
ومضى الرجالُ وفي الأكفِّ فؤوسها يتجاوبون على مَدًى كالهُتَّفِ
وتساءلوا عمّا ألمَّ بدورهم جرّاء ذيّاك الخريفِ المُعْصِفِ
ومضى الصغارُ يخوضون بأبحرٍ أو يبحثونَ بمائها المتخلّفِ
كم من صغيرٍ ساخ منهم غارقاً في هوّةٍ لخفائها لم تعرَفِ
فهناك ولّوا جازعين فبلغوا أمَّ الصبيِّ ويا لَهَوْلِ الموقفِ
ما جيء إلا بعد يومٍ بأنها لفراسخ جُرفتْ بسيلٍ متلفِ
ولقد بكته فصولُها متهدّجٌ والعينُ تزخر في الدموع الذُّرَّفِ
الأمهاتُ خفيفةٌ لمصابها يسمعنَ في الاطفال قولَ المُرجفِ

يحبسن من أطفالهنّ مخافةَ ... والطفلُ يعلقُ بالمروع الاخوَفِ
ما ارتاحت الدنيا ليومٍ ذى صَحاً ... إلاّ وعادَ سحابُها لتأنُّفِ
فكذلك السودانُ فى إعصاره ... وسيوله وهبوبه المتضعِّفِ
فى ذلك الجوِّ المخوفِ مقيمة ... ناسٌ تعزُّهم شهادةُ مُنصفِ
سُودُ الطوالع غير أن قلوبهم ... بيضاءُ تنبىءُ عن هُدىً وتعفُّفِ
إن قام منهم قائمٌ فمجاهداً ... وإذا أكبَّ فقارئاً فى المصحَفِ
لايخنعون ولا تلين قناتهم ... وإذا أهينَ ضعيفهم لم يضعفِ
مِن معشرٍ حامُ بن نوح جدُّهم ... وصلوا تليدَ المجدِ بالمستطرفِ
إمّا اصطحبتَ فحفّظٌ لعهودهم ... وإذا وفيتَ فمنهمُ الحلُّ الوفى

كلية الآداب — بالجامعة المصرية :
عامر محمد بحيرى

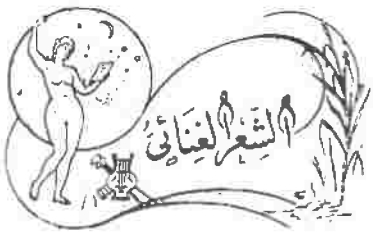

الساحر ....

غنّنى بالسحر غنّ ... تُسعِدُ القلبَ الكسيرْ
واملأ القلبَ خيالاً ... من شُعاعٍ وعَبيرْ
واملأ الروحَ صفاءً ... أيها الراوى القديرْ
أعطِنى بالقلبِ شعراً ... إنه روحٌ طهورْ
أيها الشادى ، بنفسى ... شِعْرُكِ الحىُّ المنيرْ
فى ظلالِ الرَّوضِ تاهتْ ... عن هَوًى عالٍ كبيرْ
جئتَ تُزجيهِ بلحنٍ ... هو إلهامُ الضميرْ
إنما الشعرُ حياةٌ ... لِمُنَى القلب الكسيرْ

جميلة محمد العمروسى